البند السابع وغياب الباحث النفسي يضاعفان الأزمة

السرطـان.. آلام جسديـة تبحـث عـن عنايـة نفسية

الطفلة أنعام ضياء ذات ستة أعوام، تشعر بالحزن لأن شعرها الجميل بدأ يسقط، وتسأل والدتها "كيف سألعب مع الأطفال، سأصبح صلعاء وسأكون أضحوكة بين صديقاتي وأصدقائي"، بحسب ما أخبرتنا والدتها منتهى أحمد، التي يبدو من كلامها أنها غير متعلمة، لم تتفهم سؤالنا عن دور الطب النفسي في نجاح علاج ابنتها، إذ قالت: "نعم، أنا اهتم بهذا الجانب، إذ أنني أحذر أشقاءها وشقيقاتها من إزعاجها، ودائما أؤكد لهم أن شقيقتهم مريضة ويجب الاعتناء بها".

□ بغداد / دعاء آزاد

غياب الباحث النفسي

وبينت في حديثها لـ"المدى" أن ابنتها تعاني من ورم في الرأس منذ ٦ أشهر "ولا نعرف ما السبب"، مضيفة "ابنتي حزينة جدا بسبب تساقط شعرها لكنني أحاول إقناعها بشراء شعر مستعار لها كي تعود جميلة".

وعن دور الباحث النفسي في مستشفى الإشعاع والطب النووي حيث تتلقى ابنتها العلاج، بينت أحمد "لم أسمع عن باحث نفسي هنا".

ويعد العامل النفسي أحد أهم أسباب نجاح علاج أي مرض، وبالرغم مما توصل إليه العلم الحديث من نظريات تؤكد أهمية علم النفس وما حققته دول العالم المتطور من نجاح في استخدامه لعلاج الأمراض، في المقابل يغيب دور الباحث النفسي في المستشفيات والمؤسسات الصحية المتخصصة بعلاج مرضى السرطان الذي يعد من أخطر الأمراض وأوسعها انتشارا في البلاد خاصة في الآونة الأخيرة، إذ يعتمد نجاح علاجه على الحالة النفسية للمريض.

١٤ عاما من العلاج

ساجد عبد الكريم (٥٢ عاما) المستلقي على أحد أسرة المستشفى، أبدى استغرابه من كثرة المصابين بالأمراض السرطانية، وأوضح لـ"المدى"، أنه يراجع المستشفى منذ العام ٢٠٠٥، بعد أن أصيب بورم سرطاني في البطن.

وأضاف عبد الكريم "انتهيت من علاج الورم في بطني، لكن الورم انتقل إلى عظم الحوض، ومنذ المباشرة بتلقي العلاج الكيمياوي وأنا اخضع لتوجيهات الطبيب المعالج، هو من يقوم بدور الباحث النفسي وقد أسهم برفع معنوياتنا بشكل جيد".

ويشاركه الرأي محمود شاكر الذي حفظ جميع أنواع الأدوية والأجهزة المستخدمة لعلاج الأمراض السرطانية، إضافة إلى أسماء الأطباء واختصاصاتهم، بعد أن قضى أكثر من ١٤ عاما يرافق زوجته المصابة بإحدى الأورام السرطانية، في رحلة علاج بدأت من بغداد ووصلت إلى الهند لتنتهي مرة أخرى إلى مستشفى الإشعاع والطب النووي.

يقول شاكر في حديثه لـ"المدى": إن زوجته تتلقى العلاج في هذه المستشفى منذ العام ١٩٩٨ ولم يزرنا أي باحث أو طبيب نفسي بالرغم من حاجة المريض الماسة إلى العلاج أو التأهيل النفسي".

توسيع المستشفى

وتساءل "المستشفى شيدت في ستينيات القرن الماضي ولم تشهد أي توسع بالرغم من وجود مساحة واسعة في الجهتين الأمامية والخلفية، فلماذا لا يتم توسيع المبنى أو استحداث مستشفى أخرى خاصة بعد تزايد أعداد المصابين بالأمراض السرطانية".

وطالب شاكر بتوفير الجهاز الخاص بالكشف عن الخلايا السرطانية وتحديد مكانها وعمقها وحجمها وتصويرها فوتوغرافيا، لافتا إلى أن "الطبيب المعالج يعتمد على قدراته الذاتية في تشخيص المرض، كما أن البعض منهم يشخصه على أنه تليف لكن ما هو نوع هذا التليف، هذا أمر لا يستطيع تحديده سوى الجهاز المذكور".

شاكر أشار إلى أنه "بالرغم من أن الخدمة في هذا المستشفى جيدة إلا أنني عندما سافرت مع زوجتي إلى الهند وجدت أن لديهم نظام خدمة أفضل يسمى الخدمة البيتية، إذ يوجد شخص يلاحظ غرفة المريض والحمام والتعقيم كل ١٠ دقائق وهذا ما يشعر المريض بالراحة".

هموم أخرى

أما سلام ناظم الذي تعاني والدته من بداية مرض سرطان بيت الرحم فشكا لـ"المدى" من أنهم من أهالي بعقوبة بمحافظة ديالى، مبينا أنهم بين مدة وأخرى يأتون إلى بغداد لتلقي العلاج وهو ما يشكل عبئا ماليا ونفسيا وكذلك جهدا بدنيا بسبب الطريق والاختناقات المرورية وهو ما يرهق والدته.

ونسة سليم ذات الـ٧٠ عاما، التقتها "المدى" أمام المستشفى مع ابنتها بانتظار ابنها لكي يقلهم إلى المنزل، إلا أنه اتصل ليخبرها أنه عالق في إحدى الزحامات المرورية وسط بغداد. أكدت ونسة أنها لا تقوى على الحركة، وهي تعاني منذ ٥ سنوات من ورم بالبطن وسافرت إلى تركيا للعلاج على نفقة الدولة لكن المرض عاد من جديد.

ولفتت سليم "أحيانا الدواء غير متوفر ما يضطرنا إلى شرائه من الصيدليات الخاصة بأسعار مرتفعة جدا، لكن المشكلة أن الطبيب يستغني أحيانا عن الدواء في حال عدم توفره"، مضيفة "أن هناك مشكلة أخرى، وهي زخم المراجعين على الطبيب في المستشفيات الحكومية، وهو ما يضطرنا إلى أن نقصد عيادته الخاصة، وبالرغم من أن العناية في عيادته تكون أفضل لكن الأسعار مرتفعة جدا ولا تقوى عليها أغلب العوائل".

للأمية دورها

من جانبه، بيّن رئيس قسم الطب النووي المعني باستخدام المواد المشعة في علاج الأورام طه حميد العسكري لـ"المدى" أن عملهم يعتمد في جانب منه على العلاج النفسي لكن ذلك غير متوفر الآن، موضحا "أنا كطبيب أتولى هذه المهمة وأشرح للمريض طبيعة مرضه والأمور التي يجب أن يقوم بها لعدم توفر الباحث النفسي".

ونوه العسكري بأنه "أحيانا أتعامل مع مرضى أميين"، مشيرا إلى أن "الأمراض الأكثر انتشارا هي أورام الغدة وتشكل النساء المصابات بها نسبة ٧٠٪، وأغلبهم نساء غير متعلمات ولا يعرفن معنى اليود المشع المستخدم لعلاج هذه الأمراض، والكثير من المرضى يخافون عند سماعهم باسم هذه المادة بالرغم من أنها مجرد علاج طبي لا يتسبب بأورام أخرى، وهذا ما يصعب العلاج نوعا ما".

وتمنى العسكري فصل الطب النووي في مستشفى مستقل، مبينا أن الهدف من ذلك هو "لتوسعة الردهات وتوفير خدمات أفضل للمرضى"، لافتا إلى أن "اختصاصنا نادر جدا في العراق فنحن ١٢ طبيبا فقط مختصين بهذا النوع من الامراض".

العلاج الجسدي لا يكفي

فيما تؤكد الطبيبة رجاء العطار لـ"المدى" أن مرضى السرطان بحاجة إلى طبيب أو باحث نفسي، إذ أن هناك الكثير من المرضى مصابين بأورام لا تستجيب للعلاج إلا بتأهيل الجانب النفسي.

وعن أسباب ازدياد حالات الإصابة بالسرطان في الآونة الأخيرة ذكرت العطار أن "التلوث الذي تعاني منه البلاد، وخاصة ما يقال عن استخدام أسلحة ونخائر مشعة في الحرب الأخيرة"، منبهة إلى أن "العوامل الأخرى المسببة للسرطان هي القلق وعدم الاستقرار النفسي هو السبب الرئيس للأورام السرطانية، وهذا ما يعانيه العراقيون وبكثرة، إضافة إلى الفزع والصدمات النفسية التي تجعل مناعة جسم الإنسان ضعيفة".

البند السابع

العطار أفادت بأن "جميع مراكز الطب النووي في العراق تعاني قلة الأجهزة مثل جهاز (الكاما كاميرا) إذ لا نملك منه سوى جهاز واحد، وأحيانا يتعطل عن العمل ويتأخر إصلاحه بسبب قلة الكوادر الهندسية"، مبينة أنهم طالبوا وزارة الصحة بتوفير جهاز إضافي لكن الإجراءات الروتينية أخرت وصوله.

وتابعت بالقول: "كما تفتقر مراكز الطب النووي لجهاز (البيت سيتي)، وهو جهاز موجود في كل دول العالم ونحن نحاول الحصول عليه منذ ١٠ سنوات لكن دون جدوى"، عازية سبب ذلك إلى أن هذا الجهاز "يتطلب وجود مفاعل نووي صغير لكي يولد المواد المشعة، مثل مادة السايتوترون، ولذلك لا يمكن الحصول على هذا الجهاز لحين خروج العراق من طائلة البند السابع".

واختتمت العطار حديثها بالقول: إن الدولة وبسبب عدم توفر هذا الجهاز تضطر إلى إرسال المرضى خارج البلاد لفحصهم بهذا الجهاز وتشخيص حالة كل منهم، وهو ما يكلف نحو ١٠٠٠ دولار للمريض الواحد.

بين قوسين

▪ سعاد الجزائري

جمهورية الخوف

هذا العنوان معروف من قبل الجميع، لأن الكتاب لـ(كنعان مكية) كشف فيه حقائق مهولة عن الخوف الذي عاشه العراقي في ظل نظام لم نشهد له مثيلا، او هكذا اعتقدنا حينما صدر الكتاب في وقته. لكننا، بعد ٢٠٠٣، وحينما طفحت على سطح السياسة العراقية ظاهرة الصراع الدامي الطائفي، رأينا ما هو أمرّ من السابق، ولكن بطريقة مختلفة، واستمرت الظاهرة حتى بلغت اشدها عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ وما بعدهما.

بعد التاريخ الفاصل ٢٠٠٣، وفي بداية التغيير ظن الناس ان الخوف سيبدأ بالانحسار، وسيحل محله الشعور بالامان والاستقرار، لذلك كبر الحلم في قلوب الكثير منا، فعاد من عاش غريبا لسنوات طويلة، وخطط لأن يقضي ما تبقى من حياته بين أهله وداخل حدود وطنه، دون الحاجة الى جواز اجنبي، او ان يختبئ تحت تسمية لاجئ سياسي، لأن الكثير قرر ان يلتجئ الى وطنه، باعتباره الاقرب الى روحنا وامانينا.

كما قرر الكثير ان لا يخاف بعد هذا التاريخ، خاصة بعد ان رأى العالم سقوط التمثال بسهولة لم يكن أي كان يتخيلها تتم على هذا النحو، ولم نكن نتخيل ايضا، ان الصراع المخفي تحت غطاء الخوف قد ظهر من القمقم لينشر رعبا لم نشهد له مثيلا ايضا، ومن كان خائفا صار مخيفا.

لماذا يلاحقنا الخوف طوال عمرنا، بل صار جزءا منا، ومن مفردات حديثنا اليومي، فحينما تريد الام ان تعبر عن حبها لابنها وحرصها عليه، تقول: (يمّه اخاف عليك). او حينما يعشق احدنا، نقول له: (خاف ده تحب)!

الخوف اليوم لم يعد محصورا بالشعب كما هو شائع، لأننا نشهد خوفا جديدا، لم نألفه سابقا، هو خوف المسؤولين! وتجسد تلك الفكرة المناطق المسورة، وكثرة الارتال التي بدأت تتكاثر يوما بعد آخر، حتى احتلت الشوارع والازقة، ولم تعد طرق بغداد كافية للمسؤولين وطوابير سياراتهم التي استفزت الناس كثيرا، لانها وبكل بساطة عطلت حياتهم، وصاروا يتعثرون بها اثناء ذهابهم للعمل صباحا، او عند عودتهم ظهرا.

البداية كانت للرؤساء ونوابهم و الوزراء، لانهم يحتاجون الى حراسة وحمايات، لكن العدد بدأ يزداد يوما بعد اخر، حتى بدأوا يتسابقون في عدد حماياتهم، ويقال ان احدهم تجاوز الالف! وصار المدير العام ونائبه وربما الاقل منه بحاجة الى حماية ايضا.

كثيرا ما اسمع تعليقا عن الحمايات قبل ٢٠٠٣، والكل اجمع على ان الوزير كان يسير بسيارته لوحده، وربما تتبعه سيارة واحدة فقط، واليوم يسير وكيل الوزير وسط رتل من السيارات قد يتجاوز عددها الـ ١٢ عند المتواضعين واضعاف هذه العدد عند (اللي شايفين روحهم)!

وحينما تذكرت كتاب (جمهورية الخوف)، اكتشفت ان المسؤولين قبل ٢٠٠٣ كانوا يخيفون ويرهبون الشعب، لذلك فإنهم لا يحتاجون الى حماية او حراس، لأن الشعب خائف منهم اصلا.

اما اليوم، فقد انعكست الصورة لأن المسؤول هو الخائف من الشعب، ويعيش تحت ظل ارهابه، لذا فمن حقه ان يحمي نفسه، من هذا البعبع!، المسؤول خائف من الشعب اذن، وبين (الخائف والمخيف)، وهذا عنوان رواية تتحدث عن الخوف ايضا، مساحة تتسع يوميا، ومع توسعها يزداد عدد الارتال في شوارعنا التي رغم ازالة الكثير من حواجزها الكونكريتية، لم تعد تكفي لسيارات الشعب، لذلك علينا ان نستأجر طائرات للمسؤولين كي ينجوا بأنفسهم ولكي يفسحوا المجال لسيارات الشعب ان تسرح وتمرح في شوارع غير مبلطة وغارقة بمياه مجاريها.

استيـاء شعبي ورسمي فـي النجف من تكرار استهداف مكاتب المرجعيات الدينية

□ النجف / عامر العكايشي

أعربت شخصيات دينية وعشائرية وسياسية عن استيائها الشديد من تكرار استهداف مكاتب المرجعيات الدينية في النجف، محملين الأجهزة الأمنية مسؤولية تلك الحوادث.

ففي مدينة النجف القديمة وأمام مكتب المرجع الديني الشيخ بشير النجفي، خرج العشرات من طلبة الحوزة العلمية وشيوخ العشائر بمظاهرة حاشدة لإعلان شجبهم واستنكارهم لتلك العمليات، محملين الحكومة والأجهزة الأمنية المسؤولية متهمين إياهم بالـ"تقصير".

وقال عبد اللطيف العميدي، أحد المتظاهرين، لـ"المدى": إن المئات من طلبة الحوزة العلمية وشيوخ العشائر في محافظة النجف، شاركوا في هذه التظاهرة، "معتصمين أمام بوابة مكتب المرجع الديني الشيخ بشير النجفي معلنين شجبهم واستنكارهم لتكرار هذه الاعتداءات الإرهابية التي تحاول النيل من مبادئ ومواقف المراجع الدينية الوطنية تجاه القضايا العراقية وتقصير الحكومة ومشاكلها".

وأضاف أن "المعتصمين حمّلوا الحكومة الاتحادية والأجهزة الأمنية مسؤولية تزايد هذه العمليات، والوقوف عاجزين عن مسك خيوطها، كما استنكروا تصريحات التقليل من أهمية هذه الاستهدافات التي تطلق من قبل بعض المسؤولين".

وتساءل العميدي "أين هو دور الأجهزة الأمنية، ولماذا لم يتم مسك متهم واحد وعرضه ليعلم الشعب من يقف خلف هؤلاء الذين يريدون زعزعة أمن محافظتنا ومحاولة المساس بمقدساتنا والمراجع الدينية".

وشهد الاعتصام القاء كلمات وبيانات مساندة وتضامن من قبل ممثلين عن الحوزة العلمية وعشائر النجف والأدباء والمثقفين في المحافظة.

فيما اعتبر إمام جمعة النجف السيد صدر الدين السيد القبانجي خلال زيارة قام بها للمرجع النجفي أن "هذه الاعتداءات لا تستهدف فقط شخص المرجع أو المعتمد بقدر ما تستهدف الطعن في الدين والمذهب"، مشيرا إلى أن "السكوت عن هذا يعني السكوت عن غيره بل لا يمكن لنا الوقوف صامتين على مثل هذه الفعل وأن الناس ينتظرون من المراجع ومنا الإشارة كي يقفوا موقف المتصدي في الخروج والاستنكار".

وأضاف "إننا ننتظر من فضلاء الحوزة وطلبتها أن يكونوا بموقف التصدي ويعلنوا الرأي الرافض تجاه هذه التجاوزات المتكررة والمشبوهة".

المرجع النجفي بدوره حمل مسؤولية الحادث إلى تقصير المسؤولين، مستغربا صمتهم عن الحادث، مضيفا "المستهدف من هذه الأعمال ليس الشخص بل المبدأ، ونحن نعتبر ما يحدث لنا مواساة للعراقيين الذين تقطع أشلاؤهم اليوم في الشوارع مقابل صمت وتقصير من قبل السلطات مع أننا مللنا من الصراخ والمطالبات لكن دون جدوى فهم يتصارعون فيما بينهم وشعبهم يقتل".

وانتقد النجفي صرف المبالغ التي كانت مخصصة لمشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية وقال: "إن مليارات الدنانير صرفت في مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية وبلا جدوى لو كانت هذه الأموال صرفت في بناء مساكن تؤوي الفقراء من أبناء المحافظة لكان أفضل".

من جانبه، دعا النائب الدكتور عبد الهادي الحكيم الجهات الأمنية إلى إعلان نتائج التحقيقات الجارية بشأن استهداف مكاتب مراجع الدين وإطلاع العراقيين على التفاصيل لمعرفة الجهات المنفذة والراعية لاستهداف المرجعية الدينية.

يذكر أن مكتب المرجع الديني الشيخ بشير النجفي كان قد استهدف ليلة الأربعاء الماضي بعبوة صوتية لم تسفر عن خسائر بشرية وقبلها بيومين فقط كان مكتب المرجع الديني الشيخ محمد إسحاق الفياض قد تعرض لحادث مماثل.

والجدير ذكره أن المرجعين النجفي والفياض يعتبران أحد المرجعيات الأربعة الكبرى في محافظة النجف يضاف لهم السيدان علي السيستاني ومحمد سعيد الحكيم.

وزارة الداخلية
مديرية الجنسية العامة

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم احفظ العراق

العدد /١١٥٩
التاريخ/ ٢٠١٢/٤/٢٥

م/ إعـــلان

نهديكم أطيب التحيات ....
قدم المواطن (محي راضي ناصر) دعوته القضائية لتبديل (لقبه) وجعله (أل باش) بدلاً من (أل مهدي) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال عشرة أيام من تأريخ النشر وبعكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبه استناداً إلى أحكام المادة (٢١) من قانون الأحوال المدنية رقم (٦٥) لسنة ١٩٧٢ المعدل على أن يكون النشر بأسم مدير عام الجنسية المحترم ...
مع التقدير .

اللواء ياسين طاهر حسن الياسري
مدير الجنسية العام
مدير شؤون أحوال بغداد / الرصافة
٢٠١٢/٤/٢٥

شركة (زين العراق) تتهم صحفيين بالكتابة ضدها لأسباب شخصية

□ بغداد / المدى

اتهمت شركة (زين العراق) للاتصالات بعض الكتاب والصحفيين بأنهم ينتقدون شركات الاتصالات لأسباب شخصية بعيدا من المهنية.

وقالت في بيان صحفي تلقت "المدى" نسخة منه: إن "البعض استغل مساحة الحرية في العراق الجديد لطرح ما هو جيد وما هو سيء وبنفس الوسائل المتاحة"، مستهجنة "تسخير أقلام رخيصة للنيل من سمعة أشخاص وشركات وضمن ساحة غابت فيها الضوابط وتوارى فيها القانون". وأضافت أن "البعض يستغل وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة من الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية والمواقع الالكترونية من أجل تمرير شرورهم وحقدهم"، مشيرة إلى أن "كيل الشتائم لا يصنع مقالا أبدا، خاصة أن الشتائم كانت موجهة إلى الشركة والعاملين فيها إضافة إلى هيئة الإعلام والاتصالات وتصويرها وكأنها تعمل بدافع من شركة (زين)".

ودعت الشركة في بيانها إلى "العمل للنهوض بالبلاد بدلا من كل التهم والشتائم للشركات العاملة فيه دون دليل ولأسباب شخصية".

تشكيل هيئة عليا لمكافحة التصحّر في العراق

□ بغداد / المدى

أعلن يوم أمس في بغداد تشكيل هيئة عليا لمكافحة التصحر، تضم وزارات الزراعة والموارد المائية والبيئة، فضلاً عن مجالس المحافظات.

وقال وكيل وزارة الزراعة صبحي الجميلي في تصريح صحفي: إن الهيئة بدأت تأخذ على عاتقها عملية البحث عن السبل الكفيلة للحد من تنامي ظاهرة التصحر في الأراضي ذات التقشر السطحي للتربة، واعتماد آليات لتطبيقها. أما الناطق باسم وزارة البيئة مصطفى حميد فقد ذكر أن اتفاقية وقعت بين العراق وإيران من أجل تبادل الخبرات في مجال عمليات تثبيت الكثبان الرملية التي باتت تمثل ما نسبته ٧٠٪ من الأراضي الزراعية في البلاد. وفيما يصف مراقبون هذه التحركات الحكومية الأخيرة بالجيدة، يشكك آخرون بإمكانية تأثيرها في وضع حد لظاهرة التصحّر بسبب الروتين الحكومي في الجهات المنضوية تحت مظلة الهيئة العليا التي أنيطت بها مهمة مكافحة التصحر، مشيرين إلى أن اعتماد مجالس المحافظات على الجهات المركزية فقط في تنفيذ المشاريع زاد من الطين بلة، خصوصاً مع غياب التخصيصات المالية اللازمة لها. رئيس المركز الوطني للموارد المائية في العراق المهندس عون ذياب بين أن استمرار الاعتماد على المركزية في هذه المشاريع سيكون عاملاً معرقلاً للعملية برمتها، بسبب الروتين القاتل، مشدداً على ضرورة أن تبادر مجالس المحافظات إلى إقامة مشاريع الأحزمة الخضراء وتثبيت الكثبان الرملية للحد من هذه الظاهرة. وكان مختصون حذروا في الآونة الأخيرة من تنامي ظاهرة التصحر، خصوصاً مع استمرار موسم الجفاف في العراق.

آسيا سيل تستلم كتاب شكر وتقدير من بيئة الأنبار

□ بغداد / المدى

أعلنت شركة (آسيا سيل) للاتصالات تسلمها كتاب شكر وتقدير من مديرية بيئة محافظة الأنبار، على خلفية مشاركتها في ندوة بيئية عقدت في المحافظة.

وذكرت الشركة في بيان صحفي تلقت "المدى" نسخة منه، أنها تسلمت مؤخرا كتاب شكر وتقدير من مديرية بيئة الأنبار، ثمنت فيه المديرية الجهود التي بذلتها الشركة في دعم وإنجاح الندوة العلمية الموسومة (بيئة الأنبار – الواقع والطموح).

وأعرب المدير التنفيذي للشركة الدكتور ديار أحمد، عن اعتزازه بتسلمه رسالة الشكر والتقدير، متوجها بالشكر لمديرية بيئة الأنبار، مضيفا "نعتبر رسالة الشكر هذه بمثابة دافع لنا لتقديم المزيد لأفراد مجتمعنا، بما يعكس اهتمامنا الحقيقي بتفعيل دور مجتمعي وفعال، والمشاركة بإيجابية في مسيرة التنمية الاجتماعية لوطننا".

وأضاف "نأمل من خلال هذه المبادرة البسيطة أن نكون قد ساهمنا في إنجاح الندوة العلمية، وأن نكون قد قدمنا لهم الحافز لتقديم المزيد من العطاء للوطن والمواطن العراقي".

فقـــــدان

فقدت مني الهوية الصادرة من كلية الرافدين الجامعة باسم (علاء رزاق حميد) يرجى ممن يعثر عليهما تسليمها الى جهة الاصدار